بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه، أمَّا بعد:**

فإنَّ المسلمين ابتُلوا بتتبُّع الكفَّار في أشياء كثيرة، حتَّى «لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ» لدخلوه، وإنَّ ممَّا ابتلوا به الاحتفال بـ«عيد الحبِّ» ـ زعموا ـ، وإنَّما هو عيد الفسق والمجون، وقد أحببت أن أذكر شيئًا عنه حتى يكون هذا المحتفل على دراية منه، عساه يفيق ويمتنع، والله الموفق والهادي.

## أصل «عيد الحبِّ»:

يقال له «**عيد الحبِّ**»، و«**عيد العُشَّاق**»، و«**يوم القدِّيس فالنتين**=Valentine's Day»؛ يحتفل فيه كثير من النَّاس في الرابع عشر من فبراير، يعبِّر فيه المحبُّون عن حبِّهم لبعضهم البعض عن طريق إرسال البطاقات، أو إهداء الورود الحمراء، والحلويات.

وأصل العيد مرتبط بـ(**القدِّيس فالنتين**=Valentin)، كان قسِّيسًا في مدينة (روما)، وقتل بها (عام ٣٥٠م)، ودفن بكنيسة في (روما). وقيل: إنَّهما اثنان.

وهذا العيد من أعياد الرُّومان الوثنيِّين؛ يعبِّرون به عن (الحبِّ الإلهيِّ).

ولهم حكاياتٌ وأساطيرُ في أصل هذا العيد:

## الأسطورة الأولى:

كان الرُّومان يعتقدون أنَّ (روميلوس) ـ مؤسس (روما) ـ رضع من ذئبة؛ فأكسبته قوَّةً، فتخليدا لهذه العلاقة كانوا يحتفلون بها في منتصف فبراير؛ فيذبَحون كلبًا وعنزةً، ويَدهَنان بدمهما شابَّين، ثمَّ يغسل الدَّم باللَّبن، ويسيرون في موكب عظيم، يتقدَّمه الشَّابان يلطِّخان بقطعة جلد مَن يلونَه، ويعتقد النِّسوة أنَّ ذلك يشفي من العُقم.

ولمَّا اعتنق الرُّومان النَّصرانيَّة احتفلوا بـ«**عيد الحب**»؛ تكريمًا لـ(القدِّيس فالنتين) الدَّاعية إلى الحبِّ والسَّلام الَّذي استشهد في سبيل ذلك، وسمِّي بـ«عيد العشَّاق»، واعتُبِر (القدِّيس فالنتين) شفيعَ العشَّاق وراعيَهم.

وكان من اعتقاداتهم الباطلة في هذا العيد:

أن تكتَب أسماء فتيات في سنِّ الزَّواج في لفافات صغيرة من الورَق، ثمَّ يختار شبابٌ يرغبون في الزَّواج؛ فمن خرج حظُّها كان ذلك الشَّابُّ في خدمتها لمدَّة عام، يختبر كلُّ منهما خلُق الآخر، ثمَّ يتزوَّجان، أو يفترقان[1].

ولم يرتضِ رجالُ الدِّين النَّصراني هذا الاحتفال، واعتبروه مفسدًا للأخلاق؛ فتمَّ إبطاله في إيطاليا الَّتي اشتهرت به؛ لأنَّها مدينة الرُّومان المقدَّسة، ثمَّ صارت معقلًا من معاقل النَّصارى.

واختلفت روايات النَّصارى في إحياء الاحتفال به؛ فتذكر بعضُ المصادر أنَّ الإنجليز احتفلوا به في القرن الخامس عشر.

وفي القرنين الثَّامن عشر، والتَّاسع عشر الميلاديَّين انتشر بيع كتُب صغيرة تسمَّى (كتاب الفالنتين) فيها أشعار غراميَّة، وكيفيَّة كتابة الرَّسائل الغراميَّة والعاطفيَّة.

## الأسطورةُ الثَّانيةُ:

يذكر أنَّ الرُّومان كانوا يحتفلون بـ(عيد لوبركيليا)؛ يقدِّمون فيه القرابين لمعبوداتهم من دون الله تعالى، ويعتقدون أنَّ هذه الأوثان تحميهم من السُّوء، وتحمي مراعيهم من الذِّئاب.

فلمَّا تنصَّر الرُّومان في القرن الثَّالث الميلادي منع الإمبراطور (كلوديوس الثَّاني) جنودَه من الزَّواج حتَّى لا ينشغلوا عن الحروب، فرفض (القدِّيس فالنتين) هذا، وصار يزوِّج الجنود سرًّا؛ فعلم به الإمبراطور فسجنه، ثم أعدمه.

## الأسطورة الثَّالثة:

يذكر أنَّ (القديس فالنتين) كان يدعو إلى النَّصرانيَّة، فألزمه الإمبراطور (كلوديوس الثَّاني) بالدِّين الوثني الرُّوماني، لكنه أبى؛ فأعدمه في (١٤ فبراير ٢٧٠م) ليلة العيد الوثني الروماني (لوبركيليا).

فكان الرُّومان النَّصارى يحتفلون بـ(عيد لوبركيليا)؛ إحياءً لذكرى إعدام (القدِّيس فالنتين)، إمَّا لأنَّه مات في سبيل النَّصرانيَّة، أو في سبيل رعاية المحبِّين.

## شبهة وجوابها:

قد يقول من يحتفل بهذا العيد من المسلمين: إنَّ الإسلام دعا إلى المحبَّة والسَّلام، و«عيد الحب» مناسبة لنشر المحبَّة بين المسلمين فما المانع من الاحتفال به؟!

فيقال:

١. إنَّ «**عيد الحب**» من الأعياد الَّتي أبطلها الإسلام، وأبدلها بـ«عيد الفطر» و«عيد الأضحى»؛ فليس لأحد أن يشرِّع لنا عيدًا بعد ذلك.

٢. إنَّ الاحتفال بـ«**عيد الحب**» فيه تشبُّهٌ بالرُّومان الوثنيِّين، ثم بالنَّصارى، وقد قال النبي ﷺ: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ؛ فَهُوَ مِنْهُمْ**».

٣. إنَّ الاحتفال بـ«**عيد الحب**» يسقط أصل (الولاء والبراء)؛ فلا محبَّة مطلقةً للكافر، ولا للفاسق، وقد قال الله عز وجل: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة]، وقال النبي ﷺ: «**أَوْثَقُ عُرَى الإِيمَانِ: الْمُوَالَاةُ فِي اللهِ، وَالْمُعَادَاةُ فِي اللهِ، وَالْحُبُّ فِي اللهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللهِ**». [«الصحيحة» (٩٩٨)]

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «المشابهة تُورث المودَّة والمحبَّة والموالاة في الباطن، كما أنَّ المحبَّة في الباطن تورثُ المشابهة في الظَّاهر». [«اقتضاء الصراط المستقيم» (٤٨٨/١)]

٤. إنَّ «**عيد الحب**» أحياه النَّصارى لأجل الشهوات المحرمة؛ من العلاقات المحرَّمة بين الجنسين، الَّتي مآلها ـ غالبًا ـ الزِّنا، وأكثر من يحتفل به لأجل هذا، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [سورة الإسراء]، وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥١]

## من أهم شعائرهم فيه:

١ـ إظهار البهجة والسُّرور.

٢ـ تبادل الورود الحمراء، وقطع الشُّكولاطة، تعبيرًا عن الحبِّ.

٣ـ توزيع بطاقات التَّهنئة وفيها صورة (كيوبيد) ـ إله الحبِّ عند الرُّومان ـ، وهو طفلٌ له جناحان يحمل قوسًا.

٤ـ إقامة حفلات مختلطة، فيها من المجون الشيء الكثير.

[من «موقع مؤسسة الدَّعوة الخيريَّة» مع بعض التَّصرُّف]

(١) وقد انتشرت هذه الفكرة في المجتمع الإسلامية؛ فترى الرجل يخادن المرأة مدة، زعما منه أنه يختبر خلقها ليتزوجها، ويقعون بذلك في الحرام، وربما في الفاحشة، ثم يفترقان. نسأل الله السلامة.

**احذر أن تكون مفتاحًا للشَّرِّ:**

احذر ـ أخا الإسلام! ـ أن يؤتى الدين من قبلك؛ فلا تعن غيرك على البدع والمنكرات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكما لا نتشبَّه بهم في الأعياد، فلا يُعان المسلمُ بهم في ذلك، بل يُنهَى عن ذلك؛ فمن صنع دعوةً مخالفةً للعادة في أعيادهم لم تجب دعوته، ومَن أهدى من المسلمين هديَّة في هذه الأعياد مخالفة للعادة في سائر الأوقات غير هذا العيد لم تقبل هديَّتُه، خصوصًا إن كانت الهديَّة ممَّا يُستَعان بها على التَّشبُّه بهم كما ذكرناه، ولا يبيع المسلم ما يستعينُ به المسلمون على مشابهتهم في العيد من الطَّعام واللِّباس ونحو ذلك؛ لأنَّ في ذلك إعانةً على المُنكر». [«اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/٥١٩، ٥٢٠)]

واحذر ـ أخا الإسلام! ـ أن تشاركهم في أعيادهم بتهنئتهم بـ «**عيد الحب**»؛ قال ابن القيِّم رحمه الله: «وأمَّا التَّهنئة بشعائر الكفر المختصَّة به فحرامٌ بالاتِّفاق، فهذا إن سَلم قائلُه من الكفر فهو من المحرَّمات، وهو بمنزلة أن يهنِّئه بسُجوده للصَّليب، بل ذلك أعظم عند الله، وأشدُّ مقتًا من التَّهنئة بشُرب الخمر، وقتل النَّفس، وارتكاب الفَرْج الحرام ونحوه». [«أحكام أهل الذِّمَّة» (١/٤٤١، ٤٤٢)]

**بعض فتاوى العلماء في الاحتفال بـ«عيد الحب»:**

**فتوى اللَّجنة الدَّائمة:**

سئلت اللَّجنة الدَّائمة عن الاحتفال بـ«**عيد الحب**» فأجابت (فتوى رقم: ٢١٢٠٣):

دلَّت الأدلَّة الصَّريحة من الكتاب والسُّنَّة، وعلى ذلك أجمع سلفُ الأمَّة أنَّ الأعياد في الإسلام اثنان فقط؛ هما عيد الفطر وعيد الأضحى، وما عداهما من الأعياد؛ سواءٌ كانت متعلِّقةً بشخص، أو جماعة، أو حدَث، أو أيِّ معنًى من المعاني فهي أعيادٌ مبتدَعةٌ لا يجوز لأهل الإسلام فعلُها، ولا إقرارها، ولا إظهار الفرَح بها، ولا الإعانة عليها بشيءٍ؛ لأنَّ ذلك من تعدِّي حدود الله، ومَن يتعدَّ حدود الله فقد ظلم نفسه، وإذا انضاف إلى العيد المخترَع كونُه من أعياد الكفَّار فهذا إثمٌ إلى إثم؛ لأنَّ في ذلك تشبُّهًا بهم ونوعَ موالاةٍ لهم، وقد نهى الله سبحانه المؤمنين عن التَّشبُّه بهم، وعن موالاتهم في كتابه العزيز، وثبت عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**» [«سنن أبي داود» اللِّباس (٤٠٣١)، «مسند أحمد» (٢/٥٠)]، وعيد الحبِّ هو من جنس ما ذكر؛ لأنَّه من



الأعياد الوثنيَّة النَّصرانيَّة، فلا يحلُّ لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفعله، أو أن يقرَّه، أو أن يهنِّئ به، بل الواجبُ تركُه واجتنابه استجابةً لله ولرسوله، وبُعدًا عن أسباب سخَط الله وعقوبته، كما يحرُم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرَّمة؛ بأيِّ شيءٍ من أكلٍ، أو شربٍ، أو بيعٍ، أو شراءٍ، أو صناعةٍ، أو هديَّةٍ، أو مراسَلَةٍ، أو إعلانٍ أو غير ذلك؛ لأنَّ ذلك كلَّه من التَّعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله ورسوله، والله ـ جلَّ وعلا ـ يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [سُورَةُ المَائِدَة]، ويجب على المسلم الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة في جميع أحواله، لا سيَما في أوقات الفتن وكثرة الفساد ، وعليه أن يكون فطنًا حذرًا من الوقوع في ضلالات المغضوب عليهم والضَّالِّين والفاسقين الَّذين لا يرجون لله وقارًا، ولا يرفعون بالإسلام رأسًا، وعلى المسلم أن يلجأ إلى الله تعالى بطلب هدايته والثَّبات عليها؛ فإنَّه لا هادي إلَّا الله، ولا مثبِّت إلَّا هو سبحانه.

وبالله التَّوفيق، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم.

**فتوى الشَّيخ الفقيه محمَّد بن صالح العثيمين رحمه الله:**

سئل الشَّيخ رحمه الله عن الاحتفال بـ«**عيد الحب**» فأجاب:

الاحتفال بعيد الحب لا يجوز لوجوه:

**الأوَّل:** أنَّه عيدٌ بدعيٌّ لا أساسَ له في الشَّريعة.

**الثَّاني:** أنَّه يدعو إلى العِشق والغرام.

**الثَّالث:** أنَّه يدعو إلى اشتغال القلب بمثل هذه الأمور التَّافهة المخالفة لهدي السَّلف الصالح رضي الله عنهم .

فلا يحلُّ أن يحدُث في هذا اليوم شيءٌ من شعائر العيد؛ سواءٌ كان في المآكل، أو المشارب، أو الملابس، أو التَّهادي، أو غير ذلك، وعلى المسلم أن يكون عزيزًا بدينه، وأن لا يكون إمَّعةً يتَّبع كلَّ ناعقٍ.

أسأل الله تعالى أن يعيذ المسلمين من كلِّ الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يتولَّانا بتولِّيه وتوفيقه. [«مجموع الفتاوى» (١٦/١٩٩)]

فكن ـ أخا الإسلام! ـ على حذر، واستمسك بدينك، واسأل الله الثبات عليه.

**والحمد لله رب العالمين.**



